حل فيه مكانه • وان كان حلوله فيه غير السرياني فيكون حينئذ
عرضا قائما باطراف الجسم الاخر • ولكل جسم مكان بالضرورة
فيكون للجسم الآخر مكان حال في ثالث يماسه الجسم الآخر •
وهكذا فيلزم التسلسل وعدم تناهي الاجسام • واما غير محيز
ولا حال فيه بل يكون جوهرًا معقولًا مجردًا • فلا يصح حينئذ
الاشارة اليه وانه باطل • فاذا ثبت بالضرورة ان المكان
الذي هو الارض والسموات المحيطة بها اجسام فقد ثبت امكان
الخلاء حتى يحصل التحيز • هذا ثم لما كان غرض المتكلمين تاسيس
قواعد الحدوث مهدوا ما ذكرنا ولهم ادلة كثيرة غير ما اسلفناه
• واما الحكما فلما كان غرضهم اثبات قدم الافلاك انكروه •
واقاموا على ما ادعوا ايضًا ادلة وبراهين • ثم لما انتهت
اغراضهم اتفقوا على امكان الخلاء خارج العالم • وقالوا الخلاء
هو البعد الموهوم ومرادهم منه انه ليس فيه تحيز اصلا • ففي هذا
البعد الموهوم مع انهم يقولون بانه موهوم • وقعوا في تيه الحيرة
اذ ليس له حد معين فيقفون عنده • وليس عندهم علم يقيني حتى
يجزموا فالواجب فيه وفي امثاله العمل بقوله تعالى • وان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا • خاتمة في ذكر
المطلب الاعلى والمقصد الاقصى فيما بين العالم والعلوم
ونتيجة الحصول من القلب السليم السالم فاعلم ان الذي ذكر
ناه في حل المسائل وبسط الدلائل • وايراد ما اختلف فيه

الاواخر

الاواخر واتفق عليه الاوائل • اذا نظرت فيه بعين الاعتبار
ليس له طائل • وانما الغرض الصحيح منها احياء مضغة يحيى بها
الارواح كما يحيى بالروح الاجساد في الاشباح • وذلك هو القلب
القلب الذي قال الله تعالى فيه • يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم • وحيوته ليس الا بالصدق واليقين
فلما تؤكدت الوعيد الذي صدر من مشكاة النبوة عليه الصلوة
والسلام وهو قوله من كتم علما علمه الله الجم بلجام من النار •
حملني على ذكر ما منحه الله على من ذلك طوعًا وكرهًا فاعلم
انه جل شانه انما خلق الخلق واتم نسخة وجود آدم الا لمعرفة
ذاته وصفاته ليقتبسوا بذلك المعرفة انوارًا من اشعة نوره ويز
دادوا يقينًا في التوجه الى جنابه • واستفاضة اثار الرحمة
من بابه فضلًا منه وجودًا • واودع في صدور عباده لبا وامتن
عليهم بذلك امتنانًا • واثنى في كتابه العزيز لاصحاب الالباب
وبين في نسخة العالم ما رتب على لب كل شيء سالم من الظهور والنماء و
وقضى على الالباب الفاسدة بالضياع والفنا • واعلى مراتب القلب
بالصدق واليقين حتى وصله الى اعلى الغايات كما قال في مقعد
صدق عند مليك مقتدر • فلنورد الآن مما ورد في الثناء
على مراتب الصدق من الآيات والذكر الحكيم • اولا امر
نبيه عليه الصلوة والسلام • بالصدق في قوله • وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانًا
نصيرًا • وقد اضافه الى ذاته المقدس تبارك وتعالى في قوله

Copyright © King Saud University